أشعبيات*

أشعب .. ولطف المسألة!!

قال إسحاق: قال ابن أبي عتيق رضي الله تعالى عنهما: دخلت على أشعب يوما وعنده متاع حسن وأثاث ، فقلت : أما تستحي أن تطلب من الناس وعندك مثل هذا ؟ فقال : يا فديتك! معي من لطف المسألة مالا تطيب نفسي بتركه. وكان يقول : أنا أطمع وأمي تتيقن ، فإذا اجتمع طمعي ويقين أمي فقلّما يفلتنا!.

وساطة أشعب

قال أبو بكر بن الأنباري : قال بعض مشيختنا : قال إسحاق ابن إبراهيم الموصلي: كان أشعب فيمن يألف مصعب بن الزبير، فغضبت عائشة بنت طلحة يوما على مصعب، وكانت زوجته ومن أحب الناس إليه ، فشكا ذلك إلى أشعب، فقال : مالي إن رضيت - أصلح الله الأمير؟ قال: حكمك، قال: عشرة آلاف درهم، قال : ذلك لك، فانطلق أشعب حتى أتاها، فقال لها: جعلت فداءك ! قد علمت حبي لك وميلي إليك قديما وحديثا على غير منال أنلتنيه، ولا فائدة أفدتنيها، وهذه حاجة قد عرضت ترتهنين بها شكري ، وتقضين بها حقي بغير مرزية . قالت: وما هي ؟ قال: قد جعل لي الأمير إن رضيت عنه عشرة آلاف درهم. قالت : ويحك! لا يمكنني ذلك . قال : بأبي أنت وأمي ! ارضي عنه حتى يعطيني العشرة آلاف درهم ، ثم عودي إلى ما عودك الله من سوء خلقك، فضحكت من كلامه ورضيت.

أشعب يتسور جدارا

قال : وحدثنا محمد بن يزيد قال: خرج سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى منتزه له ، وحمل معه بناته ، فاتبعه أشعب ، فلم يجد مسلكا للدخول عليه ، فتسور الجدار ، فقال له وقد بصر به : يا أشعب ، اتق الله.. بناتي .. بناتي!! فقال أشعب: لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك تعلم ما نريد. قال : فضحك منه وأدخله.

* من نوادر الأمالي لأبي علي القالي، الأرقام ٢٠، ٣٨، ٩٠ .